International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (6) June 2024 الإصدار (3)، العدد (6)

المحيط الجامعي بالمغرب: البنية والرضا

غزلان حمداوي

باحثة دكتوراة لغة وتواصل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، المغرب

ghizlanehamdaouii@gmail.com

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة بنية ومستوى رضا الطلبة المغاربة عن محيطهم الجامعي، وذلك استناداً إلى مقياس مستوى الرضا عن المحيط الجامعي والمكون من 70 عبارة موزعة على 7 بنود، تهم مختلف الجوانب المتعلقة بالمحيط الجامعي، بحيث شملت عينة البحث 359 طالباً وطالبة، وهو ما جعل المقياس المنجز لهذه الغاية يحقق معدل اتساق داخلي جيد بلغت نسبته 0.95 الفا كرونباخ، إذ يبرهن على مدى صلاحية اعتماد هذا المقياس لدراسة متغير الرضا عن المحيط الجامعي لدى هذه العينة. وفي نفس المنوال يؤكد لنا التحليل العاملي لبنود المقياس، بأن المحيط الجامعي هو عبارة عن تجميع لعنصرين، أولهما عنصر مادي مرتبط بالبنية التحتية، والآخر لا مادي يشمل الجانب العلائقي والتنظيمي ما أسفر عنه نتائج توضح بأن الطلبة غير راضين عن: المرافق والمنشئات، الخدمات الجامعية، المعدات البيداغوجية، العملية الدراسية، المقررات الدراسية والامتحانات، وفي مقابل ذلك نجدهم راضين عن العلاقة التي تجمعهم مع باقي زملائهم والأطقم التربوية والإدارية. كما تبين لنا على أن بنود الرضا تتأثر باختلاف المتغيرات السوسيوديمغرافية المدروسة، فنذكر على سبيل المثال: أن مستوى الرضا في الامتحانات يختلف باختلاف الجنس كما هو الحال باختلاف طبيعة تخصص الطالب، إذ يتغير مستوى رضاه عن الوسائل البيداغوجية والمقررات الدراسية. كما يتضح أيضاً أن المستوى الدراسي يعد عاملاً فعالاً في رضا الطالب عن جودة العلاقة بينه وبين باقي زملائه والأطقم التربوية والإدارية، فيما رضا الطالب عن عملية التدريس تتأثر بسن الطلبة.

الكلمات المفتاحية: المحيط الجامعي، الطلبة الجامعيين، البنية، مستوى الرضا.

Résumé

l'étude vise à connaître la structure et le niveau de satisfaction des étudiants marocains avec leur environnement universitaire sur la base de la mesure de niveau de 70 phrases de satisfaction avec l'environnement de l'université, divisée en 7 éléments, En ce qui concerne les différents aspects de

l'environnement universitaire, l'échantillon de recherche comprenait 359 étudiants, ce qui a permis d'atteindre un bon taux de cohérence interne de 0,95 alpha approche de Cronbach", démontrant la pertinence d'adopter cette mesure pour étudier la satisfaction variable de l'environnement universitaire de cet échantillon. Dans la même veine, l'analyse de travail des éléments d'échelle nous assure que l'environnement universitaire est une compilation de deux composants, le premier étant un élément physique lié à l'infrastructure, et l'autre élément non matériel englobant l'aspect relationnel et organisationnel des résultats qui montrent que les étudiants ne sont pas satisfaits : Installations et installations, services universitaires, équipement pédagogique, processus d'étude, programmes et examens. En retour, nous les trouvons satisfaits de la relation qui les réunit avec d'autres collègues et le personnel éducatif et administratif. Nous avons également constaté que les clauses de satisfaction sont influencées par différentes variables sociodémographiques étudiées, par exemple: le niveau de satisfaction aux examens varie selon le sexe, tout comme la nature de la spécialisation de l'étudiant, à mesure que le niveau de satisfaction à l'égard des méthodes et des programmes pédagogiques change. Il est également clair que le niveau d'éducation est un facteur efficace dans la satisfaction de l'étudiant avec la qualité de la relation entre lui et les autres collègues et le personnel éducatif et administratif, tandis que la satisfaction de l'élève à l'égard du processus d'enseignement est influencée par l'âge des élèves.

Mots-clés: Environnement Universitaire, Etudiants Universitaires, Structure et Niveau de Satisfaction.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (6) June 2024 الإصدار (3)، العدد (6)

Morocco's University Surroundings: Structure and Satisfaction

Ghizlane Hamdaoui

PhD Researcher in Language and Communication, Faculty of Arts and Humanities, Ibn Zohr University, Morocco

ghizlanehamdaouii@gmail.com

Summary

The current study aims to know the structure and level of satisfaction of Moroccan students with their university surroundings based on the 70-phrase level measure of satisfaction with the university's surroundings, divided into 7 items, Of interest to the various aspects of the university environment, the research sample included 359 students; This made the measurement achieved to achieve a good internal consistency rate of 0.95 alpha Cronbach approach", demonstrating the appropriateness of adopting this measure to study the varying satisfaction with the university environment of this sample. In the same vein, the working analysis of the scale items assures us that the university surroundings are a compilation of two components, the first being a physical element linked to infrastructure, and the other, not a material element encompassing the relational and organizational aspect of the results that show that students are not satisfied with: Facilities and facilities, university services, pedagogical equipment, study process, curricula, and examinations. In return, we find them satisfied with the relationship that brings them together with other colleagues and educational and administrative staff. We have also found that satisfaction clauses are influenced by different sociodemographic variables studied, for example: the level of satisfaction in examinations varies by sex, as does the nature of the student's specialization, as the level of satisfaction with pedagogical methods and curricula changes. It is also clear that the level of education is an effective factor in the student's satisfaction with the quality of the relationship between him and other colleagues and educational and

administrative staff, while the student's satisfaction with the teaching process is influenced by the age of the students.

Keywords: University Environment, University Students, Structure, Level of Satisfaction, Anxiety.

1- المقدمة

أضحى التعليم من أولويات العديد من دول العالم، نظراً للدور المنوط الذي تلعبه مؤسسات التعليم العالي بما فيها الجامعات والمراكز والمعاهد والكليات وغيرها من المؤسسات، في تنمية الموارد البشرية المؤهلة والمهنية، التي تحتاجها مختلف قطاعات المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية. في خضم ذلك، تلعب البيئة الجامعية دوراً هاماً في حياة الطلبة وفي مسارهم التعليمي، وعليه فإن توفير بيئة جامعية ملائمة ومريحة للطلاب يمكن أن يكون له دورًا حاسمًا في التأثير على تجربتهم التعليمية. إذ تشمل مجالات مدى رضا الطلاب في البيئة الجامعية على مجموعة متنوعة من الجوانب تتمثل في جودة المقررات الدراسية، والبنية التحتية الجامعية، وجودة التعليم والتدريس، والتفاعل مع أساتذة الجامعة، ومستوى الدعم الذي يتلقونه من الجامعة، وعليه فإن تحديد مدى رضا الطلاب في مختلف جوانب البيئة الجامعية وتأثير بعض الخاصيات المرتبطة بالطالب كالجنس في تكوين صورة إيجابية أو سلبية عن المحيط الجامعي، يمكن أن تساعد الجامعات والمؤسسات التعليمية على تحسين جودة الخدمات التي تقدمها لتلبية احتياجات وتوقعات الطلاب بشكل جيد.

استناداً لذلك سيتناول البحث مدى رضا الطلاب الجامعيين عن بيئتهم الجامعية من خلال تقديم تحليل شامل لعوامل الرضا ومدى تأثرها ببعض المتغيرات السوسيوديمغرافية للطالب، عبر إنجاز مقياس لدراسة مستوى الرضا عن المحيط الجامعي للكشف عن مدى الرضا، ومن تمت تحليل الجوانب المختلفة لهذه البيئة وعلاقتها ببعض المتغيرات السوسيوديمغرافية.

2- الدراسات السابقة

تعكس الدراسات السابقة التي استقصت مستوى رضا الطلبة عن محيطهم الجامعي تنوعاً واسعاً في النتائج، بحيث تظهر تبايناً في مدى رضا الطلبة عن العديد من الجوانب المختلفة للحياة الجامعية. فبينما يعبر بعض الطلبة عن رضا عال نسبياً عن بيئتهم الجامعية، يظهر آخرون ارتياحًا محدودًا أو حتى عدم رضا تام عن بيئتهم الجامعية. وتعتمد هذه التفاوتات في مستوى الرضا على عدة عوامل، أبرزها جودة الخدمات التعليمية والمعيشية التي يقدمها المحيط الجامعي، وجودة الدعم الاجتماعي والأكاديمي المتاح للطلبة وتوافر الفرص الثقافية والاجتماعية في الحرم الجامعي، فعلى سبيل المثال أكدت الدراسات الطلبة رضا الطلبة بشكل عام عن البيئة الجامعية إذا توفرت لديهم المرافق الأساسية

كالمكتبات والمختبرات بجودة عالية، والدعم الفعّال من جانب أعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين. في حين يعبر آخرون عن عدم الرضا إذا كانت هناك نقائص على مستوى توفر هذه الخدمات أو إذا كان هناك عوامل أخرى تؤثر سلباً على تجربتهم الجامعية كمشكل التواصل بين الطلبة وإدارة الجامعة أو الازدحام الزائد في الفصول الدراسية. كما كشفت بعض الدراسات ارتباط تأثير الرضا أو عدمه في المحيط الجامعي على أداء الطلبة، فالخدمات الجامعية الجيدة والموثوقة (براوت وآخرون 2018 وكارسيا وآخرون 2021) والعلاقات الإيجابية مع الآخر المرتاد للجامعة (أندرسون وآخرون 2018، إليوت وهيلي 2001، فييرا 2018، هرتادو وآخرون،1997، استين1984) وجودة المعدات البيداغوجية والتعليمية (مارتينز وآخرون 2021) يلعب دوراً حاسمًا في تعزيز رضا الطلبة والتحسين من تجاربهم الجامعية، كما تلعب جودة عملية التدريس هي الأخرى وكذا تفاعل الطلاب مع أعضاء هيئة التدريس دورًا كبيرًا في رضا الطلبة (ولكر وآخرون، 2018، وادامس و2020). في حين ترى دراسات أخرى أن عدم الرضا عن المقررات الدراسية وجودة التدريس والامتحانات تؤثر بشكل كبير على رضا الطلبة وعلى أدائهم الأكاديمي والنفسي (هاتي ومارش 1996، رامسدن، 2003، برينسكي 2008، كاي 2006 ولي آخرون 2017) ، (تشان وآخرون، 2018 وجيمس وآخرون، 2019 ولي وآخرون، 2020).

تحدد الأبحاث على أن التفاعلات الاجتماعية للطلاب مع بعضهم البعض ومع طاقمهم التربوي، في البيئة التعليمية، يؤثر على نموهم الاجتماعي والنفسي والأكاديمي (فراسر 1994، ليفت وآخرون، 2003). وذكر فيما قبل أن أحد معايير جودة البيئة المدرسية: هو أن تتوفر على بنية تحتية تتوافق مع توقعات الطلاب وتقدم الحد الأدنى من الإضاءة والتهوية وتتكيف مع الاحتياجات الحالية للطلاب (الممولي، ريمون 1991، إدواردز، 1992)، وعبرت أبحاث منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية هي الأخرى على أن جودة المباني المدرسية يمكن اعتبارها من العوامل الخطيرة التي تساهم في تطور التوتر بين الملتحقين بالجامعة أو البيئة التعليمية بشكل عام. كما قد تؤثر بين المتغيرات الديمغرافية في اتخاد قرار الرضا أو عدمه. وهدفت دراسة أجريت في فرنسا من قبل دكت ومرسيل (2008) إلى الكشف أن الفتيات يملن أكثر للشعور بالرضا عن بيئتهن المدرسية أكثر من الذكور، في حين سعت بعض الدراسات الأخرى إلى تقييم الرضا المدرسي لدى طلاب المدارس والجامعات بمستويات عمرية مختلفة فلم يتم البرهنة فيها عن تواجد علاقة سببية مباشرة بين المتغيرين (بكرو و كيماد 2017). وقد حاولت بعض الدراسات تطوير مقاييس مختلفة كأدوات لتقييم العديد من الجوانب الرئيسية للبيئة المدرسية بشكل ما، سواء على مستوى الفصل أو المؤسسة ككل، وذلك لتحديد نقاط القوة والضعف في المناخ المدرسي وتوجيه التدخلات الرامية إلى تحسينه. ونذكرهنا مقياس بيئة الفصل الدراسي (CES) الذي طوره موس وتريكت (1974)، والذي أكد فيه أن البيئة التعليمية تتكون من ثلاثة مكونات هي: المكون المادي (العمارة) والمكون التنظيمي والمكون الاجتماعي، في حين مقياس البيئة الاجتماعية والتعليمية (ESQ)

لجانوش وآخرون. (2004) اعتبر أن المناخ المدرسي له أوجه خمسة تتمثل في المناخ العلائقي، المناخ التعليمي، مناخ الأمن، ومناخ العدالة، ومناخ الانتماء.

3- الفرضيات

بناءً على ما جاء من قبل، فإن فهم عوامل الرضا وعدم الرضا لدى الطلبة يعد أمراً حيوياً لتحسين جودة الخدمات التعليمية وتعزيز تجربة الطلاب الجامعيين بشكل عام. من هنا يمكن طرح فرضيات سنحاول التحقق منها فيما يأتي من هذه الورقة البحثية:

1. إن الطلبة راضون عن جميع مكونات المحيط الجامعي.
2. يرتبط مستوى رضا الطلبة بمتغيرات سوسيوديمغرافية مختلفة.
3. تتمحور تصورات الطلاب إزاء المناخ المدرسي حول العديد من العوامل.

4- إجراءات الدراسة

4-1 أهداف الدراسة

1) تحديد مقياس لدراسة مستوى الرضا عن المحيط الجامعي.
2) دراسة مستوى رضا الطلبة عن المحيط الجامعي.
3) البحث عن العلاقة بين مستوى رضا الطلبة بالمتغيرات السوسيوديمغرافية المختلفة.

4-2 منهج الدراسة

المنهج المتبع في دراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي حيث ثم جمع البيانات من الميدان باستخدام استبيان خاص برضا الطلبة عن محيطهم الجامعي على عينة من طلبة الجامعة.

4-3 تعريف العينة

استهدفت الدراسية عينة من 359 طالبا وطالبة بمختلف الجامعات المغربية تفاوته شعبهم ومستوياتهم الدراسية ومتغيراتهم السوسيوديمغرافية للموسم الدراسي (2022/2021)، بحيث تم توزيع المقياس عليهم من خلال استمارة (Google Form) لاعتبارها وسيلة جيدة للتواصل مع جل الطلبة بمختلف مدن المملكة المغربية، فيما تم الاستعانة ببرنامج التحليل الإحصائي للبيانات (SPSS) في نسخته 26 لتحليل المعطيات.

4-4 أدوات القياس

لقياس الدراسة قمنا بإنشاء استبيان خاص لمعرفة مدى رضا الطلبة عن البيئة الجامعية، والذي شمل 07 بنود، يتكون كل بند (مقياس) على مجموعة من الأسئلة:

- مقياس مستوى الرضا عن (المرافق والمنشئات).
- مقياس مستوى الرضا عن (الخدمات).

- مقياس مستوى الرضا عن العلاقة بين الطلبة و(فئات أخرى).
- مقياس مستوى الرضا عن (المعدات البيداغوجية).
- مقياس مستوى الرضا عن (عملية التدريس).
- مقياس مستوى الرضا عن (المقررات التدريسية).
- مقياس مستوى الرضا عن (الامتحانات).

5- تحليل إحصائيات مستوى رضا الطلبة عن بيئتهم الجامعية

5-1 الدراسة الوصفية

- الجنس والمستوى الدراسي والتخصص الدراسي لعينة البحث

اقتصرت عينة الدراسة على 339 طالباً وطالبة بعد استبعاد 20 استمارة غير مكتملة، أي بنسبة مشاركة تمثل 95%، مثل فيها الذكور 57.8 % والإناث بنسبة 42.2 % من المستجوبين، فيما العمر المتوسط للطلبة هو 23 سنة (03 قيمة الانحراف المعياري). في حين كان التخصص السائد هو التخصص العلمي (54 %).

جدول (1): توزيع عينة البحث حسب الجنس والمستوى الدراسي

المتغير		العدد	النسبة
الجنس	أنثى	143	42,20
	ذكر	196	57,80
المستوى الدراسي	السنة الأولى	40	11,80
	السنة الثانية	94	27,70
	السنة الثالثة	205	60,50
التخصص الدراسي	الآداب	114	33,60
	العلوم	183	54,00
	الاقتصاد والحقوق	42	12,40

- مستوى الرضا لدى الطلبة على المتغيرات المدروسة

جدول (2): مستوى الرضا حسب المتغير المدروس

المتغير	القيمة المتوسطة	قيمة الانحراف المعياري
مستوى الرضا عن المرافق والمنشئات	1,02	0,490
مستوى الرضا عن الخدمات	1.04	0,580
مستوى الرضا عن العلاقة بين الطالب وفئات أخرى	1.66	0,660
مستوى الرضا عن المعدات البيداغوجية	0,98	0,700
مستوى الرضا عن عملية التدريس	1,32	0,540
مستوى الرضا عن المقررات التدريسية	1,33	0,510
مستوى الرضا عن الامتحانات	1,36	0,540
مستوى الرضا العام عن المحيط الجامعي	1.24	0,422

يعتمد حساب مستوى الرضا لدى الطلبة على التعبير عن مدى الرضا لدى كل عنصر من عناصر البنود والتي تأخذ القيم ما بين 0 و3 (0: ضعيف جداً، 1: ضعيف، 2: جيد، 3: جيد جداً) (0: لا أتفق البتة، 1: لا أتفق، 2: أتفق،3: أتفق تماماً) بعدها يتم احتساب القيمة المتوسطة لكل بند أي (مجموع القيم المعبر عنها مقسوم على عدد عناصر كل بند).

فإذا كانت القيمة المتوسطة لكل بند هي 1.5 فإن الطالب يقيم رضاه بالإيجاب، أما إذا كانت القيمة المتوسطة للمتغير تتجاوز 1.5، فمن خلال الجدول أعلاه يتبين أن المحيط الجامعي لا يرضي الطلبة ما عدا علاقة الطلبة بالفئات الأخرى أي زملائهم وأساتذتهم وغيرهم.

2-5 تحليل نجاعة ومصداقية أداة القياس

لمعرفة مدى رضا الطلبة عن البيئة الجامعية تم العمل على إنشاء مقياس مع مراعات عدة متغيرات، ولتأكد من سلامة المقياس ومدى صدقيته تم اعتماد اختبار الفا كرو نباخ، وسنعرض فيما يلي نتائج هذه الاختبارات.

جدول (3): جدول الاتساق الداخلي لمجموع بنود مقياس مستوى الرضا عن المحيط الجامعي

البند	إحصائيات المصداقية	
	عدد العناصر	ألفا كرونباخ
مستوى الرضا عن المرافق والمنشئات	9	0,864
مستوى الرضا عن الخدمات	7	0,718
مستوى الرضا عن العلاقة بين الطالب وفئات أخرى	4	0,726
مستوى الرضا عن المعدات البيداغوجية	2	0,652
مستوى الرضا عن المقررات الدراسية	12	0,845
مستوى الرضا عن عملية التدريس	22	0,956
مستوى الرضا عن الامتحانات	14	0,878
مجموع بنود مستوى الرضا عن المحيط الجامعي	70	0,953

إذا أخذنا بعين الاعتبار مجموع العناصر المكونة ل 07 عناصر المدروسة يمكن إنشاء مقياس شامل يساعدنا في قياس رضا الطلبة الجامعيين، والمؤلف من 70 عنصر (مرفق1). إذ بين تحليل مصداقيته الداخلية على نسبة جد مشجعة بحيث فاقت 0.95 مما يزكي تبني هذا المقياس في دراسة متغير الرضا عن المحيط الجامعي، وسنعرض فيما يلي تحليل مصداقية كل بند من بنود هذا المقياس المنجز على حدة.

1. مستوى الرضا عن المرافق والمنشئات

اشتمل هذا البند على مجموعة من الأسئلة التي تهم البنية التحتية للمعهد أو المؤسسة الجامعية ومراكز التدريب وذلك من قبيل الأقسام الدراسية والمختبرات والمكتبة والمرافق الرياضية والثقافية، وتم حصر أسئلة هذا البند "مستوى الرضا عن المرافق والمنشآت" في تسعة أسئلة، بحيث مكن قياس درجة التناسق الداخلي لمقياس هذا البند من الحصول على نسبة 0.864 وهي نسبة جيدة تزكي صدق هذا المقياس.

2. مستوى الرضا عن الخدمات

لقياس مستوى الرضا عن الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الجامعية، تم الاعتماد على مقياس يشمل سبعة أسئلة تهم أساساً خدمة الشؤون الطلابية والدعم المالي والإرشاد، كما ضمت كذلك الخدمات الطبية المتوفرة بحرم الكلية أو المعهد إن وجدت وبالاستعانة بمؤشر "الفا كرو نباخ" أو مؤشر التناسق الداخلي وجدنا أن المقياس له مصداقية مقبولة تجاوزت 0.718.

3. مستوى الرضا عن العلاقة بين الطلبة وفئات أخرى

تم قياس مستوى الرضا عن العلاقة بين الطالب (ة) والفئات الأخرى التي تؤطر الفضاء الجامعي بالاستعانة بمقياس يحتوي على أربعة أسئلة، اقتصرت على علاقة الطالب (ة) داخل المؤسسة الجامعية بباقي الزملاء والأساتذة والطاقم الإداري، وخارج أسوار المؤسسة الجامعية بطاقم التدريب الميداني بالنسبة للتخصصات التي تفرض أن يجري الطالب (ة) تدريباً ميدانياً، فحقق المقياس كذلك ترابطاً داخلياً جيداً (0.726).

4. مستوى الرضا عن المعدات البيداغوجية

حصل مقياس "مستوى الرضا عن المعدات البيداغوجية والتربوية" على نسبة اتساق داخلي قاربت 0.65 وهي نسبة متوسطة حصرت في سؤالين: الأول "الرضا عن المعدات البيداغوجية والتربوية المستعملة في التدريس داخل الحرم الجامعي" فيحين أن السؤال الثاني همَّ "المعدات والأدوات التربوية المستعملة في ميدان التدريب".

5. مستوى الرضا عن المقررات التدريسية

هدف البحث كذلك إلى قياس مستوى رضا الطلبة عن المحتوى الدراسي عبر مقياس "مستوى الرضا عن المقررات الدراسية" والذي ضم اثني عشرة سؤالاً يخص طبيعة وجودة وتميز المادة المدرسة وطرق تلقينها كذلك، وقد عرف هذا المقياس نسبة ترابط داخلي فاقت 0.85.

6. مستوى الرضا عن عملية التدريس

تم قياس مستوى الرضا عن عملية التدريس من خلال الاستعانة ب 22 سؤالاً مرتبطاً بالمادة العلمية والملقن التربوي للمادة العلمية أي "الأستاذ" وكذا بعض الضوابط التنظيمية والشكلية المصاحبة لعملية التلقين. ولم يقتصر المقياس على عملية التعليم داخل المؤسسة الجامعية، بل تجاوز ذلك بالسؤال عن عملية اكتساب الطالب للمادة العلمية خارج أسوار الجامعة في مراكز التدريب. وقد مكن قياس "الفا كرو نباخ" من الحكم على مصداقية هذا المقياس بالجدية والتي فاقت 0.95.

7. مستوى الرضا عن الامتحانات

أدرج مقياس "مستوى الرضا عن الامتحانات" على أربعة عشرة سؤال همت جميع النواحي المتعلقة أساساً بالامتحان والإجراءات المصاحبة له، مما هو تنظيمي وتقييمي إلى ما هو نفسي مرتبط بتصور الطالب عن الامتحان. وكان لهذا المقياس نسبة تجانس جيدة (0.878) تزكي قوة هذا المقياس.

3-5 ترابط متغيرات الدراسة

- **الجنس ومتغيرات المحيط الجامعي**

من خلال مقارنة المتغيرات السبع المرتبطة بالرضا عن المحيط الجامعي يتبين أن هناك ترابط بين الجنس ومستوى الرضا عن المعدات البيداغوجية ($p = 0.002$) كما هو الحال بين متغير الجنس ومستوى الرضا عن الامتحانات ($p = 0.50$) في حين أن الاختبار لم يبين أي ترابط بين متغير الجنس وباقي المتغيرات الأخرى المرتبط بالمحيط الجامعي.

- **المستوى الدراسي ومتغيرات المحيط الجامعي**

في حين بين اختبار (Anova) أن اختلاف المستوى الدراسي للطالب (ة) يتغير بمستوى الرضا عن العلاقة بينه وبين زملائه وباقي الأطقم التربوية والتدريسية ($p = 0.046$)، خلافا لباقي بنود مستوى الرضا عن المحيط الجامعي (الست بنود المتبقية) والذي لم يبين الاختبار فيه أي تأثير متبادل بينها وبين متغير " المستوى الدراسي".

- **التخصص الدراسي ومتغيرات المحيط الجامعي**

بالاستعانة باختبار (Welch) تبين أن مستوى الرضا عن المعدات البيداغوجية والتربوية يتأثر بطبيعة تخصص الطالب ($p = 0.013$) كما هو الحال بالنسبة لمستوى الرضا عن المقررات الدراسية ($p = 0.011$)، خلافا لباقي المتغيرات المرتبطة بالمحيط الجامعي.

- **العمر ومتغيرات المحيط الجامعي**

أثبت اختبار (Welch) أن مستوى الرضا عن عملية التدريس يتأثر بسن الطالب ($p = 0.10$) بينما مستوى الرضا عن باقي المتغيرات المرتبطة بالمحيط الجامعي لا تتأثر بعمر الطلبة.

4-5 التحليل العاملي للمتغيرات المرتبطة بالمحيط الجامعي

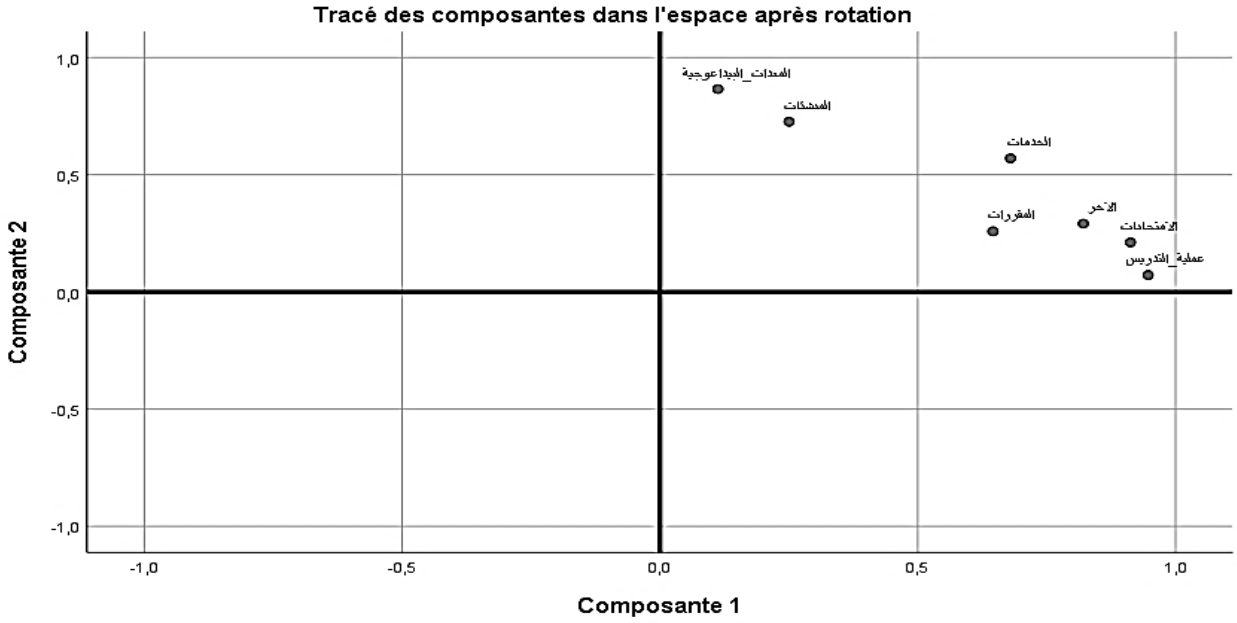

مبيان (1): رسم بياني لمكونات المحيط الجامعي في الفضاء بعد الدوران

من خلال التحليل العاملي للمتغيرات السبع المرتبطة بالمحيط الجامعي، يتبين أن المحيط الجامعي حسب متخيل الطلبة هو عبارة عن عنصرين، الأول يجمع متغير البنية التحتية ومتغير المعدات البيداغوجية ويمكن إجمالهما فيما هو مادي محض، والبعد الثاني متعلق بالعملية التعليمية البيداغوجية والتنظيمية ويشمل باقي المتغيرات المدروسة كما هو مبين في الجدول أسفله.

جدول (4): جدول تدوير المصفوفة المركبة "Rotation de la matrice des composantes "

تدوير المصفوفة المركبة		
البند	العنصر	
	1	2
مستوى الرضا عن المرافق والمنشئات	0,250	0,726
مستوى الرضا عن لمعدات البيداغوجية	0,113	0,866
مستوى الرضا عن المقررات الدراسية	0,646	0,259
مستوى الرضا عن الخدمات	0,680	0,570
مستوى الرضا عن العلاقة بين الطالب وفئات أخرى	0,821	0,291
مستوى الرضا عن عملية التدريس	0,947	0,072
مستوى الرضا عن الامتحانات	0,912	0,211
Méthode d'extraction : Analyse en composantes principales. **Méthode de rotation : Varimax avec normalisation Kaiser.**		
a. Convergence de la rotation dans 3 itérations.		

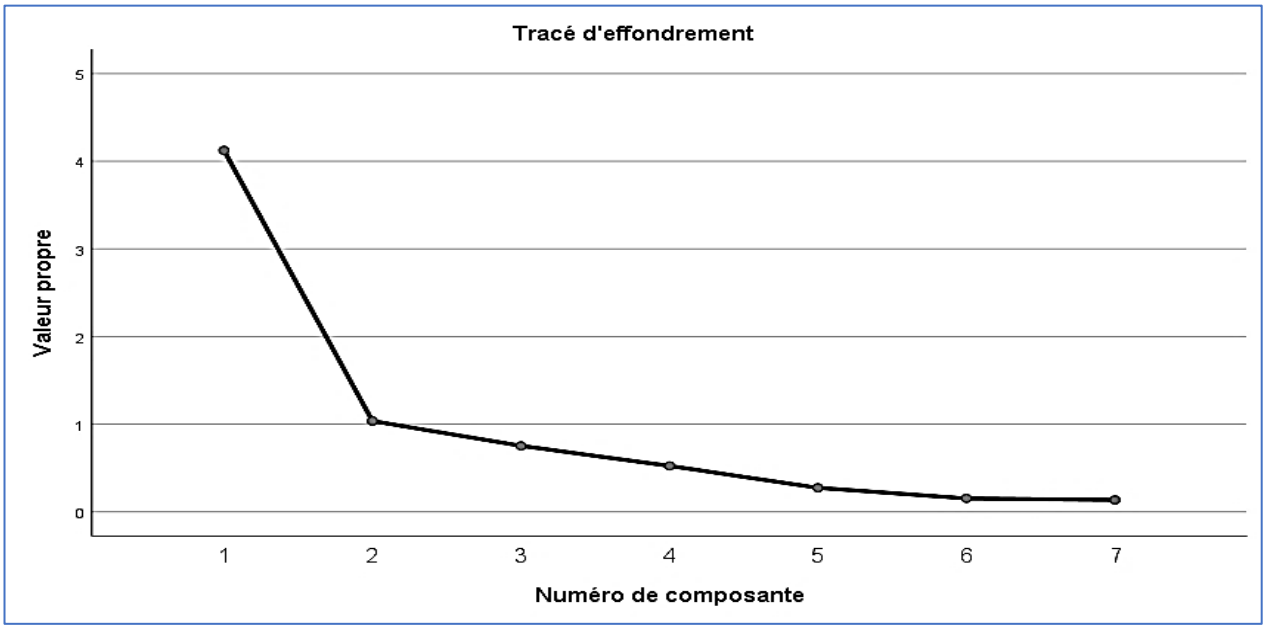

مبيان (2): أثر الانهيار (Tracé d’effondrement)

6- مناقشة

حاولت بعض الدراسات البحث عن مقياس لتقييم بنية ومستوى الرضا عن المحيط الجامعي أو الدراسي، وكان أهمها مقياس بيئة الفصل الدراسي (CES) الذي طوره موس وتركت (1974) ومقياس البيئة الاجتماعية والتعليمية (ESQ) لجانوش وآخرون، (2004) إذ حظو بنجاعة مقبولة، وبدورنا حاولنا إنشاء مقياس لدراسة متغير الرضا عن المحيط الجامعي أدرجنا فيه سبعة بنود جلها كان لها معامل اتساق جيد (الفا كرومباخ أكبر من 0.95) مما يبرهن عن نجاعة هذه الأداة. وخلصت دراستنا اعتماداً على هذا المقياس إلى تصور الطالب المغربي للمحيط الجامعي يقوم على بعدين أول مادي مرتبط بالبنية التحتية للجامعة والثاني علائقي تنظيمي لا مادي، في حين عبرت دراسات أخرى عن أبعاد متفاوتة تجاوزت الثلاثة كدراسة تريكيت (1974) الذي حصرها في (المكون المادي والتنظيمي والاجتماعي) وخلصت دراسة جانوش وآخرون (2004) أن المحيط الجامعي هو عبارة عن خمسة أبعاد: علائقي، تعليمي، أمني، ومناخ، الانتماء.

بالاعتماد على المقياس المركب من طرفنا، حاولنا معرفة مستوى رضا الطلبة عن محيطهم الجامعي وذلك عن طريق تقييم مفصل لمكونات هذا المحيط، و قد قاربت البنود المدروسة سبعة أوجه من تجليات المحيط الجامعي نذكر منها: مستوى الرضا عن المرافق والمنشآت الجامعية ومستوى الرضا عن الخدمات المتوفرة بالحرم الجامعي ومستوى الرضا عن العلاقة بين الطالب وباقي زملاءه والطاقم التربوي والإداري، ثم مستوى الرضا عن المعدات البيداغوجية المستعملة في عملية التلقين ومستوى الرضا عن عملية التدريس ومستوى الرضا عن المقررات التدريسية، وأخيراً مستوى الرضا عن الامتحانات، وخرجت الدراسة بأن الطالب الجامعي المغربي يبدي عدم رضاه التام عن جل المكونات المدروسة، ماعدا عنصر واحد تمثل في علاقته بزملائه الطلبة وأساتذته والطاقم الإداري الذي يسهر على خدمته خصوصاً بمصلحة شؤون الطلبة. في حين ذكر فرازر (1994) وليف (2003) في كتاباتهم أن التفاعلات الاجتماعية بين الطالب وباقي مكونات المحيط الجامعي من زملاءه وأساتذته يؤثر على رضاهم ونموهم النفسي الأكاديمي السليم. وعبرت بعض الدراسات ارتباط متغير الرضا عن المحيط الجامعي بعوامل مرتبطة أساساً بالطالب كالجنس مثلاً، ومن أهم هذه الدراسات ما جاء به مرسيل (2008) والذي ذكر أن الفتيات يملن أكثر إلى الشعور بالرضا عن بيئتهن الجامعية خلافاً للذكور، فيحين بينت دراستنا ترابط عنصرين فقط من عناصر المحيط الجامعي بمتغير الجنس هم: مستوى الرضا عن المعدات البيداغوجية ($p = 0.002$) كما هو الحال بمستوى الرضا عن الامتحانات ($p = 0.50$) فيحين أن الرضا العام عن المحيط الجامعي ومتغير الجنس لم يبدي أي ترابط هام. وفي هذا الصدد ذكر بكر وكيماد (2017) أن رضا الطالب عن المحيط الجامعي بشكل عام لا يتأثر بالمستوى الدراسي للطالب سواء كان طالب جديداً بالحياة الجامعية أو غير ذلك، وقد جاءت دراستنا لتعزز طرح "بكرو وكيماد" في

الوقت الذي تم التوصل إلى ترابط بين الرضا عن العلاقة الموجودة بين الطالب وزملاءه في الفصل وأساتذته ومتغير المستوى الدراسي (p = 0.046) أي بتجذر العلاقة بين الطالب والآخر (الزميل أو الأستاذ أو الإداري) فعبر سنوات الدراسة يبدي الطالب رضاه عن علاقته بهؤلاء. وذكرت بعض الدراسات أن المتغيرات المتعلقة بنوع التخصص المدروس تساهم في التأثير على مستوى الرضا عن المحيط الجامعي (ليف وآخرون، 2003) في هذا الصدد بينت دراستنا أن تخصص الطالب يؤثر في مستوى رضاه فيما يدرس له (p = 0.011). في حين أن عنصر آخر قد يؤثر سلباً أو إيجاباً في تصور الطالب لمحيطه الجامعي ألا وهو سن الطالب، إذ من خلال نتائج الدراسة يتبين أن مستوى الرضا عن عملية التدريس تتأثر بسن الطالب (p = 0.10) بينما مستوى الرضا عن باقي المتغيرات المرتبطة بالمحيط الجامعي لا تتأثر بعمر الطلبة، هذا الطرح لقي توافقاً مع ما جاء به بكر وكيماد (2017) حيث عبروا بدورهم عن عدم تواجد أي علاقة سببية مباشرة في الرضا المدرسي لدى طلاب المدارس والجامعات بمتغير العمر.

من خلال النتائج يمكن الحسم في صحة الفرضيات التي جاءت في بداية هذه الورقة، فنقول بالنسبة للفرضية الأولى أن الطلبة غير راضون عن جميع مكونات المحيط الجامعي فيحين أن الفرضية الثانية أكدت صحتها فمستوى رضا الطلبة مرتبط بمتغيرات سوسيوديمغرافية مختلفة من قبيل الجنس فحين أن الفرضية الأخيرة هي الأخرى جاءت الدراسة لتؤكد صحتها وذلك بأن تصورات الطلاب حول المناخ المدرسي تجتمع في بعدين.

7- خلاصة

هَدفنا في هذه الدراسة إلى تقييم بينية ومدى رضا الطلاب عن البيئة الجامعية المغربية، وذلك باستخدام مقياس مصمم خصيصًا لهذا الغرض، والذي أثبت مصداقية داخلية عالية عززت دقة النتائج وموثوقية المقياس، هذا الأخير مكننا من التعرف على أن المحيط الجامعي في تصور الطالب المغربي هو تجميع لعنصرين: عنصر مادي مرتبط بالبنية التحتية التي توفرها الجامعة، وآخر لا مادي يشمل الجانب العلائقي والتنظيمي، في حين كشفت النتائج عن المستوى المنخفض للرضا بين الطلبة فيما يتعلق بالبنية التحتية والعملية التعليمية. هذا النقص يعكس القصور في البيئة التعليمية الملائمة والتي تلبي احتياجات الطلبة الأكاديمية والشخصية. كما أظهرت الدراسة أيضا بأن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، حيث كان الذكور أقل رضا مقارنة بالإناث، ويمكن تفسير هذه الفروق إلى وجود اختلافات في توقعات واحتياجات كل من الجنسين من البيئة الجامعية.

إذ عكست هذه النتائج الحاجة الملحة لتحسين ظروف البيئة الجامعية المغربية ما يتطلب جهدًا كبيراً ومشتركًا لتطوير البنية التحتية، مثل تحديث الفصول الدراسية، والمكتبات، والمرافق الرياضية، وكذلك

تحسين العملية التعليمية من خلال تطوير المناهج وتوفير الدعم الأكاديمي المناسب وتحسين الخدمات الإدارية، إضافة إلى توفير خدمات الدعم النفسي والاجتماعي، لما لهم من دور مهم وحاسم في تعزيز رضا الطلبة. كما يجب أن تتضمن هذه الجهود إشراك الطلبة في عملية صنع القرار، بغية زيادة شعورهم بالانتماء والمسؤولية تجاه جامعتهم وتعزيز قدرتهم على التحصيل الأكاديمي والنجاح الشخصي. لهذا فإن الجامعات المغربية مطالبة بتبني نهج شامل ومستدام لتحسينها واعتبارها جزءًا من الاستراتيجية الطويلة الأمد التي تهدف إلى رفع مستوى التعليم العالي في المغرب وتلبية احتياجات الطلبة بشكل أفضل، من أجل جيل من الشباب المؤهلين نفسياً وأكاديمياً على مواجهة تحديات المستقبل بثقة وكفاءة وتحقيق رضا الطلبة المغاربة عن محيطهم الجامعي.

المراجع

1. Adams, B., et al. (2020), "Impact of Curriculum Diversity on Student Satisfaction and Motivation: An Investigative Study in the Faculty of Arts." Journal of Curriculum Diversity, vol. 10, no. 2.
2. Bacro, F., Guimard, P., Florin, A., Ferrière, S., & Gaudonville, T. (2017). Bien-être perçu, performances scolaires et qualité de vie des enfants à l'école et au collège: étude longitudinale. Enfance, 1(1), 61-80.
3. Brown, L., Walker, K., & Adams, R. (2018). "Quality of University Services and Student Satisfaction: A Longitudinal Study." Journal of Academic Administration, 45(3), 210-225.
4. Chan, W. Y., et al. (2018). "Student satisfaction and anxiety in a university setting: The role of perceived academic workload and motivation." Journal of Further and Higher Education, 42(9), 1203-1214.
5. Duquet, Marcelle, L'éducation à la sexualité en milieu scolaire - Oui [...], Québec, Ministère de l'éducation, du loisir et du sport, 2008, 1 ressource en ligne (66 pages), Collections de BAnQ.
6. Elliot, K. M., & Healy, M. A. (2001). Key factors influencing student satisfaction related to recruitment and retention. Journal of Marketing for Higher Education, 10(4), 1-12.
7. Hattie, J., & Marsh, H. W. (1996). The Relationship between Research and Teaching: A Meta-Analysis. Review of Educational Research, 66(4), 507–542.
8. Hurtado, S., & Carter, D. F. (1997). Effects of college transition and perceptions of the campus racial climate on Latino college students' sense of belonging. Sociology of Education, 70(4), 324-345.
9. James, R., et al. (2019). "University services and student mental health: A cross-sectional study." Journal of College Student Psychotherapy, 33(4), 283-299.

10. Johnson, M., Garcia, R., & Martinez, S. (2020). "Improving Student Satisfaction through Enhancements in University Facilities." Facilities Management Practices, 21(1), 35-47.
11. Kay, R. H. (2006). "Evaluating Strategies Used to Incorporate Technology into Preservice Education: A Review of the Literature." Journal of Research on Technology in Education, 38(4), 383-408.
12. Lai, C. L., Li, W., & Wong, A. F. L. (2017). The role of pedagogical benefits in teachers' decisions to adopt Web 2.0 technologies: Towards understanding Web 2.0 adoption in higher education. Australasian Journal of Educational Te
13. Li, Y., et al. (2020). "Student satisfaction and anxiety in higher education: A comprehensive analysis." Studies in Higher Education, 45(10), 2061-2077.
14. Martinez, E., et al. (2021),"Assessment of Student Interaction with Faculty Members and Its Impact on Satisfaction: An Applied Study in a Public University." International Journal of Higher Education, vol. 14, no. 4.
15. O'Neill, M. (2003). The influence of time on student perception of service quality: the need for longitudinal measures. Journal of Educational Administration, 41(3), 310-
16. Prensky, M. (2008). "The 21st-Century Digital Learner." Educational Leadership, 66(6), 32-36.
17. Prensky, M. (2008). "The 21st-Century Digital Learner." Educational Leadership, 66(6), 32-36.
18. Ramsden, P. (2003). "Learning to Teach in Higher Education." Routledge.
19. Smith, J., Brown, A., & Johnson, C. (2019). "The Impact of University Facilities on Student Satisfaction: A Comparative Study." Journal of Higher Education Facilities, 32(2), 45-58.
20. Vieira, J. M. (2018). Student Satisfaction with Higher Education Services: A Comparative Study in the United States and Qatar. Journal of Marketing for Higher Education, 28(2), 229–252.